



GETTY IMAGES

أكدت كوادر بارزة من المعارضة السورية استعدادها في المرحلة الانتقالية للتعاون مع أى شخصية قيادية سورية، بغض النظر عن طائفتها.. شريطة ألا تكون متورطة بـ«دماء الشعب السوري»، وذلك على خلفية التداول بأفكار أمريكية تنص على «رحيل» الرئيس السوري بشار الأسد، على أن «يبقى قادة علويون أقل تطرفاً للتعاون مع قوات المعارضة».

وفي حين جددت المعارضة تمسكها بـ«رفض أى مبادرة لا تتضمن رحيل الرئيس السوري بشار الأسد ومحاسبة أركان نظامه»، أعلنت الحكومة السورية أمس استعدادها لأن «تجاوب مع أى مبادرة إقليمية أو دولية» لحل الأزمة.

وكان «الشرق الأوسط» قد أشارت الاثنين إلى أن السيناريو الأمريكي الجديد، نقلًا عن مصادر أميركية، «يشير إلى أن كلاً من روسيا وإيران يمكن أن ترحب، على مضض، بحكومة انتقالية من علويين معتدلين وسنة معتدلين في سوريا».

وأفادت بأن زيارات الأخضر الإبراهيمي، مبعوث الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، إلى سوريا لم تكن فقط للتفاوض مع الأسد، ولكن – أيضًا – لجمع معلومات عن «علويين معتدلين» يمكن التعاون معهم.

وجدد معارضون سوريون تأكيدهم على أن الاعتبارات الطائفية غير موجودة في الأديبيات السياسية السورية، وأن معيار اختيار قادة المرحلة الانتقالية ليس مرتبطة بانتسابهم، بل بدورهم في الثورة وكفاءتهم. وفي سياق متصل، نفى عضو «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» وأمين سر المجلس الوطني السوري الدكتور هشام مروة لـ«الشرق الأوسط» وجود «أى توجه لدى المعارضة السورية لأى حالة طائفية»، لافتاً إلى أنه «لا اعتبار في ثقافة سوريا السياسية لأى محاصصة طائفية».

وفي موازاة وضعه الأفكار الأمريكية في إطار «التسريبات»، أشار مروء إلى أن «المعيار الرئيس المعتمد لاختيار قادة المرحلة الانتقالية هو كفاءتهم وقدراتهم ونضالهم الوطني ودورهم في الثورة السورية، وفق ما حدهه النظام الأساسي للائتلاف المعارض»، جازماً بأن «أحداً في المعارضة السياسية أو الثورية لا يفكر في استبعاد أى مكون من المكونات السورية في المرحلة الانتقالية، أو ينظر إليها بازدراء».

في المقابل، شدد مروء على أنه لا يمكن للمعارضة القبول بأن «يكون أى رمز من رموز النظام السوري، بغض النظر عن انتقامه وطائفته، قائداً في المرحلة الانتقالية.. لأن الثورة رفضته ومطلوب رحيله مع النظام»، مؤكداً في الوقت عينه على أن «أى شخصية لم تتلوث أيديها بالدماء يمكنها أن تقوم بدورها في المرحلة الانتقالية».

وفي الإطار عينه، جزم المعارض السوري وأحد الناطقين الرسميين باسم «لجان التنسيق المحلية في سوريا» عمر إدلبي لـ«الشرق الأوسط» بأن «رحيل الأسد وكل قادته والأمنيين والعسكريين الذين ساهموا باستمرار الحل العنيفي والأمني، شرط لازم لحل الأزمة السورية ولضمان عدم انجار السوريين إلى مرحلة كبيرة من الانتقام».

وذكر إدلبي بأن المعارضة السورية «أكدت مراراً وتكراراً عدم وجود أى مشكلة مع أى أشخاص أو مسؤولين سوريين، من أى طائفة أو فئة من فئات الشعب السوري، ما لم يكونوا متورطين بقتل الشعب السوري وارتكاب الجرائم بشكل واضح».

ولفت إلى أن «تحصين أى من أركان النظام من المحاكمات بما اقترفوه من جرائم ومجازر وانتهاكات سيفتح الباب عريضاً أمام الثأر والانتقام بما يهدد وحدة المجتمع السوري»، موضحاً «إننا لا نحاسب الأشخاص على أساس طائفتهم أو انتقامهم العرقي، لكننا ننظر للمسألة من منظار وطني جامع، ونحرص في الوقت على أن يخضع كل مرتکب للمحاسبة».

وكان رئيس الوزراء السوري وائل الحلقي، قد أعلن أمس أن حكومته «تعمل على دعم مشروع المصالحة الوطنية، وتنجذب مع أى مبادرة إقليمية أو دولية من شأنها حل الأزمة الراهنة بالحوار والطرق السلمية ومنع التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية السورية، واعتبار ما يجري في سوريا شأننا سوريا يحله السوريون بأنفسهم من دون ضغوط أو إملاءات خارجية».

وأكَّدَ الحلقي، في خطاب ألقاه في مجلس الشعب السوري ونقله التلفزيون الرسمي مباشرةً، أن بلاده تمضي نحو «اللحظة التاريخية التي تعلن انتصارها على أعدائها لترسم معاً سورياً المنشودة ولتعيد بناء نظام عالمي جديد يعزز مفهوم السيادة الوطنية وتعزز مفهوم القانون الدولي». وكان المؤذن الأعمى إلى دمشق الأخضر الإبراهيمي قد أُعلن من القاهرة أول من أمس أن لديه «مقترحاً للحل يمكن أن يتبنّاه المجتمع الدولي»، موضحاً أن هذا المقترن يستند إلى إعلان جنيف. وقال مروء إن «المعارضة ترفض أى حل سياسي لا يتضمن رحيل الأسد ونظامه»، لافتاً إلى أن «المجتمع الدولي بدأ يفهم أن الشعب السوري لا يمكن أن يقبل إلا بنظام جديد يؤمن له حقوقه».

من جانبه، أكد جبر الشوفى، مدير مكتب المجلس الوطنى السوري، رفض دعوة الحلقي، قائلاً إن أى حكومة ستتشكل في ظل بقاء الرئيس السوري بشار الأسد سوف يسقطها الثوار المدينيون والمسلحون الموجودون في الداخل و«نحن طبعاً لن نقبل بهذه الحكومة كمعارضة وممثلين شرعىين للشعب السوري».

أما عن الأفكار الأمريكية، والشخصيات العلوية التي تلقى الترحيب في الأوساط المعارضة وتبهر أسماءهم، قال الشوفى: «هناك شخصيات علوية سياسية معروفة في المعارضة السورية ممن يتم تداول أسمائهم في الوسائل الإعلامية والصحفية، مثل منذر ماخوس (سفير الائتلاف السوري في باريس) وعارف دليلة وحبيب عيسى.. ومن الشخصيات الأدبية سمر يزبك وخولة دنيا ورشا عمران»، مؤكداً أن الثورة السورية ليست طائفية، وقال: «عندما يكون القادة (العلويون) معروفيين في

ما واقفهم من الثورة، ويكونون من الشخصيات التي لم تشارك مع النظام السوري في قمع الحريات وذات التوجه الوطني، سيكون مرحبا بهم من قبل المعارضة، وهذا يلزم البحث بشكل مباشر حول المبادرة».

المصادر: